مالم يعلم ان يقينا من الخلل والرياء وزلة القلم وحسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله باب الايمان وهو تصديق الرسول بكل
ما علم مجيئه به ضرورة قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة اي دين الملة المستقيمة وروي مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلعم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا
ثم قال يا عمر اتدري من السايل فقلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم
قال القاضي
عياض رحمة الله في اكمال المعلم وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظايف العبادات
الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السراير والتحفظ
من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه وقال تاج
الدين السبكي في جمع الجوامع الايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التلفظ بالشهادتين
من القادر والاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان انتهى فاحفظه
فاما الاحسان فمعناه هيهنا الاخلاص وقال النووي رحمه الله وتلخيص معنى الكلام
ان تعبد الله عبادة من يرى الله فيراه الله فانه لا يستبقي شيا من الخضوع و
الاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعات الاداب ما دام في عبادته فان لم
تكن تراه فلتبق مراعيا يعني انك انما تراعي الادب اذا رايته ورايك لكونه يراك
لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره لانه يراك وهذا عمدة الصديقين
وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وقال محيي الدين النووي ايضا
رحمة الله عليه اتفق اهل السنة على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل الايمان
ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام ونطق مع ذلك
بالشهادتين فان اقتصر على احدهما خالد في النار الا ان يعجز عن النطق لخلل في
لسانه او لعدم التمكن بمعالجة المنية او لغيرها وانما ذكر الاربعة مع الاجماع
على الدخول في الاسلام بالشهادة لانها اظهر شعاير الاسلام يتم بها الاستسلام
الاتي بها وتركها يشعر بانحلال قيد انقياده انتهى وفي اكمال المعلم فاذا حصل التصديق
بالقلب واللسان حصل الايمان المنجي من الخلود في النار لكن كماله المنجي بالجملة
من دخولها راسا بكمال خصال الاسلام ولهذا اجمعوا انه لا يكون مؤمن

Copyright © King Saud University